بالمعروف بيانا لقوله كنتم خير امة • امة قايمة مستقيمة عادلة من قولك
...قام بمعنى استقام وهم الذين اسلموا منهم وعبر عن تهجدهم بتلاوة القران
...يل مع السجود لانه ابين لما يفعلون وادل على حسن صورة امرهم وقيل
...نا لان اهل الكتاب لا يصلونها وعن ابن مسعود اخر رسول الله صلى الله عليه وسلم
... ثم خرج الى المسجد فاذا الناس ينتظرون الصلوة فقال اما انه ليس من اهل
...يذكر الله هذه الساعة غيركم وقرا هذه الاية وقوله • يومنون ويتلون
...صفتان لامة اي امة قايمة تالون مومنون وصفهم بخصايص ما كانت في اليهود
...لله بالليل ساجدين ومن الايمان بالله لان ايمانهم به كلا ايمان لاشراكهم به
...بعض الكتب والرسل دون بعض ومن الايمان باليوم الاخر لانهم يصفونه بخلاف
...ر بالمعروف والنهي عن المنكر لانهم كانوا مداهنين ومن المسارعة في الخيرات لانهم
...ن عنها غير راغبين فيها والمسارعة في الخير فرط الرغبة فيه لان من رغب في
...توليه والقيام به وآثر الفور على التراخي واوليك الموصوفون بما وصفوا به
...لحين الذين صلحت احوالهم عند الله ورضيهم واستحقوا ثناءه عليهم ويجوز
...لحين المسلمين وما تفعلوا من خير فلن يكفروه لما جاء وصف الله عز وجل بالشكر
...ور حليم في معنى توفية الثواب نفى عنه نقيض ذلك فان قلت لم عدي الى
...و وكفر لا يتعدى الا الى واحد تقول شكر النعمة وكفرها قلت ضمن
...كانه قيل فلن تحرموه بمعنى فلن تحرموا جزاءه وقرئ تفعلوا وتكفروه بالتاء والياء
...المتقين بشارة للمتقين بجزيل الثواب ودلالة على انه لا يفوز عنده الا اهل
...ين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واوليك اصحاب
...خالدون مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت
...لموا انفسهم فاهلكته الصر الريح الباردة نحو الصرصر قال
...لا تعدلن اتاويين تضربهم • نكباء صر باصحاب المحلات
...د الاخيلية ترثي توبة بن الحمير
...ن تغلب الخصم الالد وتملي • الجفان سديفا يوم نكباء صرصر
...ت ما معنى قوله كمثل ريح فيها صر قلت فيه اوجه احدها ان الصر في
...معنى المبادرة فوصف بها القرة بمعنى فيها قرة كما تقول برد بارد على المبالغة والثاني
...مصدر في الاصل بمعنى البرد فجيء به على اصله والثالث ان يكون من قوله تعالى
...في رسول الله اسوة حسنة ومن قولك ان ضيعني فلان ففي الله كاف وكافل قال
...في الرحمن للضعفاء كاف • شبه ما كانوا ينفقون من اموالهم
...اخر وكسب الثناء وحسن الذكر بين الناس لا يبتغون به وجه الله بالزرع الذي
...ذهب حطاما وقيل هو ما كانوا يتقربون الى الله مع كفرهم وقيل ما انفقوا
...ل استضاع عنهم لانهم لم يبلغوا بانفاقه ما انفقوه لاجله وشبه بحرث قوم
...فاهلك عقوبة لهم على معاصيهم لان الاهلاك عن سخط اشد وابلغ فان
...الغرض تشبيه ما انفقوا في قلة جدواه وضياعه بالحرث الذي ضربته الصر
...طابق للغرض من حيث جعل ما ينفقون ممثلا بالريح قلت هو من التشبيه
...في تفسير قوله كمثل الذي استوقد نارا ويجوز ان يراد مثل اهلاك ما ينفقون
...يح او مثل ما ينفقون كمثل مهلك ريح وهو الحرث وقرئ تنفقون بالتاء
...لله الضمير للمنفقين على معنى وما ظلمهم الله بان لم تقبل نفقاتهم ولكن انفسهم
...ولكنهم ظلموا انفسهم حيث لم ياتوا بها مستحقة للقبول او لاصحاب الحرث الذين
...ي وما ظلمهم الله باهلاك حرثهم ولكن ظلموا انفسهم بارتكاب ما استحقوا به
...ي ولكن بالتشديد بمعنى ولكن انفسهم يظلمونها ولا يجوز ان يراد ولكنه انفسهم
...سقاط ضمير الشان لانه انما يجوز في الشعر يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة
...وليجة الرجل ولبيجته خصيصه وصفيه الذي يفضي اليه بشقوره ثقة به شبه
...ب كما يقال فلان شعاري وعن النبي صلى الله عليه وسلم الانصار شعار والناس
...نكم من دون ابناء جنسكم وهم المسلمون ويجوز تعلقه بلا تتخذوا وببطانة

على الوصف

على الوصف اي بطانة كاينة من دونكم مجاوزة لكم لا يالونكم خبالا يقال الا في الامر
يالو اذا قصر فيه ثم استعمل معدى الى مفعولين في قولهم لا آلوك نصحا ولا آلوك جهدا على
التضمين والمعنى لا امنعك نصحا ولا انقصكه والخبال الفساد ودوا ما عنتم وذوا عنتكم
على ان ما مصدرية والعنت شدة الضرر والمشقة واصله انهياض العظم بعد جبره اي
تمنوا ان يضروكم في دينكم ودنياكم اشد الضرر وابلغه قد بدت البغضاء من افواههم
لانهم لا يتمالكون مع ضبطهم انفسهم وتحاملهم عليها ان تنفلت من السنتهم ما يعلم به بغضهم
للمسلمين وعن قتادة قد بدت البغضاء لاوليايهم من المنافقين والكفار لاطلاع بعضهم
بعضا على ذلك وفي قراءة عبد الله قد بدا البغضاء وما تخفي صدورهم اكبر قد بينا لكم
الايات الدالة على وجوب الاخلاص في الدين وموالاة اولياء الله ومعاداة اعدايه ان
كنتم تعقلون ما بين لكم فعملتم به فان قلت كيف موقع هذه الجمل قلت
يجوز ان يكون لا يالونكم صفة للبطانة وكذلك قد بدت البغضاء كانه قيل بطانة غير آليكم
خبالا بادية بغضاؤهم واما قد بينا لكم فكلام مستانف واحسن منه وابلغ ان تكون مستانفات
كلها على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة ها انتم اولاء ها للتنبيه وانتم مبتدا واولاء
خبره اي انتم اولاء الخاطيون في موالاة منافقي اهل الكتاب وقوله تحبونهم ولا يحبونكم
بيان لخطايكم في موالاتهم حيث تبذلون محبتكم لاهل البغضاء وقيل اولاء موصول تحبونهم
صلته والواو في تومنون بالكتاب كله للحال وانتصابها من لا يحبونكم اي لا يحبونكم والحال
انكم تومنون بكتابهم كله وهم مع ذلك يبغضونكم فما لكم تحبونهم وهم لا يومنون بشي
من كتابكم وفيه توبيخ شديد بانهم في باطلهم اصلب منكم في حقكم ونحوه فانهم يالمون
كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون واذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا عضوا عليكم
الانامل من الغيظ ويوصف المغتاظ والنادم بعض الانامل والبنان والابهام قال
الحرث بن ظالم المري

فاقتل اقواما لياما اذلة • يعضون من غيظ رؤس الاباهم

قل موتوا بغيظكم دعاء عليهم بان يزداد غيظهم حتى يهلكوا به والمراد بزيادة الغيظ
زيادة ما يغيظهم من قوة الاسلام وعز اهله وما لهم في ذلك من الذل والخزي والتبار •
ان الله عليم بذات الصدور فهو يعلم ما في صدور المنافقين من الحنق والبغضاء
وما يكون منهم في حال خلو بعضهم ببعض وهو كلام داخل في جملة المقول او خارج منها
فان قلت فكيف معناه على الوجهين قلت اذا كان داخلا في جملة المقول
فمعناه اخبرهم بما يسرونه من عضهم الانامل غيظا اذا خلوا وقل لهم ان الله عليم بما هو اخفى
مما تسرونه بينكم وهو مضمرات الصدور فلا تظنوا ان شيا من اسراركم يخفى عليه واذا كان
خارجا فمعناه قل لهم ذلك يا محمد ولا تتعجب من اطلاعي اياك على ما يسرون فاني اعلم ما هو
اخفى من ذلك وهو ما اضمروه في صدورهم ولم يظهروه بالسنتهم ويجوز ان لا يكون ثم قول
وان يكون قوله قل موتوا بغيظكم امرا لرسول الله بطيب النفس وقوة الرجاء والاستبشار
بوعد الله ان يهلكوا غيظا باعزاز الاسلام واذلالهم به كانه قيل حدث نفسك بذلك ان
تمسسكم حسنة تسوهم وان تصبكم سيية يفرحوا بها الحسنة الرخاء والخصب والنصرة والغنيمة
ونحوها من المنافع والسيية ما كان ضد ذلك وهذا بيان لفرط معاداتهم حيث يحسدونهم
على ما نالهم من الخير ويشمتون بهم فيما اصابهم من الشدة فان قلت كيف وصفت
الحسنة بالمس والسيية بالاصابة قلت المس مستعار لمعنى الاصابة فكان المعنى واحدا
الا ترى الى قوله ان تصبك حسنة تسوهم وان تصبك مصيبة • ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك
من سيية فمن نفسك اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا وان تصبروا على عداوتهم
وتتقوا ما نهيتم عنه من موالاتهم وان تصبروا على تكاليف الدين ومشاقه وتتقوا الله في
اجتنابكم محارمه كنتم في كنف الله فلا يضركم كيدهم شيا وقرئ لا يضركم من ضاره يضيره
ويضركم على ضمة الراء لاتباع ضمة الضاد كقولك مد يا هذا وروى المفضل عن عاصم لا يضركم
بفتح الراء وهذا تعليم من الله وارشاد الى ان يستعان على كيد العدو بالصبر والتقوى وقد
قالت الحكماء اذا اردت ان تكبت من يحسدك فازدد فضلا في نفسك ان الله بما يعملون
من الصبر والتقوى وغيرهما محيط ففاعل بكم ما انتم اهله وقرئ بالياء بمعنى انه عالم بما يعملون

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1